والازدياد منه كما قال تعالى في مدح ابراهيم عليه السلام وانه في الآخرة لمن الصالحين
قوله فنظر نظرة في النجوم لم يقل الى النجوم مع ان النظر انما يتعدى بالى كما في قوله ولكن انظر
الى الجبل لان في بمعنى الى كما في قوله فردوا ايديهم في افواههم او ان النظر هنا بمعنى الفكر
وهو يتعدى بفي كما في قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات فصار المعنى فتفكر في
علم النجوم فان قلت لم لا يجوز النظر في علم النجوم كما جاز لابراهيم قلت اذ كان
الناظر فيه كابراهيم في ان الله اراه ملكوت السموات والارض جاز له النظر فيه قوله اني
سقيم قاله ابراهيم عليه السلام ليتخلف عنهم اذا خرجوا الى عيدهم فيكيد اصنامهم
فان قلت كيف جاز له ان يقول ذلك مع انه ليس بسقيم قلت سأسقم كما في قوله تعالى انك
ميت او سقيم القلب عليكم لعبادتكم الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع او ان من يموت فهو
سقيم قوله فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فان قلت هذا يدل على انهم عرفوا ان ابراهيم
هو الكاسر لالهتهم وقوله في الانبياء قالوا من فعل هذا بالهتنا الاية يدل على انهم ما
عرفوا انه الكاسر لها قلت يحتمل ان بعضهم عرفه فاقبل اليه قوله وقال اني ذاهب
الى ربي اي مهاجر الى ربي بالمهاجرة وهو الشام او الى طاعة ربي ورضاه قوله سيهدين اي
ليثبتني على هداي ويزيدني هدى قوله بغلام حليم ختمه هنا بحليم وفي الحجر والذاريات
بعليم نظرا في ذلك لشرف العلم وما هنا لمناسبة حلم الغلام لوعده بالصبر
في جوابه لسؤال ابيه له في ذبحه بقوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين قوله فانظر
ماذا ترى اي في ذبحي اياك لم يشاوره ليرجع الى رايه لان امر الله حتم لا يتخلف الانبياء
عنه بل ليختبر صبره وليوطن نفسه على الذبح فيلقى البلاء كالمستأنس به وتكتسب
الثواب بصبره وانقياده ولتكون سنة في المشاورة فقد قيل لو شاور ادم عليه السلام
الملائكة في اكل الشجرة لما صدر منه ما صدر واختلفوا في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحاق
والجمهور على انه اسمعيل قوله وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فان قلت كيف
قال صدقت الرؤيا مع ان تصديقها انما يكون بالذبح ولم يوجد قلت معناه قد
فعلت في غاية وسعك مما يفعله الذابح من الالقاء والدكر وامرار المدية على حلقه ولكن الله
منعها ان تقطع او ان الذي اراه في النوم معالجة الذابح فقط لا اراقة الدم وقد فعل
ذلك في اليقظة فكان مصدقا للرؤيا قوله فلما اسلما جواب لما محذوف اي استبشرا
واغتبطا وشكرا الله تعالى على ما انعم به عليهما من الفداء وقوله وناديناه والواو
زائدة قوله كذلك نجزي المحسنين ان قلت كيف قال هنا كذلك وفي قصة ابراهيم
حذف انا والتنبيه في اخر غيرها من القصص قلت حذفه في قصة ابراهيم اختصارا

والقائه بذكره له قبل في قصته بقوله وناديناه ان يا ابراهيم الاية مع ان بعض قصته ماهو
من متعلقاتها وهو قوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين بخلاف سائر القصص قوله وان
لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله ان قلت لوطا كان رسولا قبل التنجية فما وجه تعلق
اذ نجيناه به قلت هو ليس متعلقا به بل بمحذوف تقديره واذكر وكذا الكلام في قوله
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
ان قلت او للشك وهو على الله محال قلت او بمعنى بل او بمعنى الواو او المعنى او يزيدون
في تقديركم فالشك انما دخل في قول المخلوقين قوله وابصرهم فسوف يبصرون بحذف لهم
ثم اعاده في قوله وابصر فسوف يبصرون تأكيدا او لان الاول في الدنيا والثاني في الاخرة
وحذف منه المفعول اكتفاء بذكره اولا

سورة ص

قوله ص ان جعل اسما للسورة فهو خبر مبتدأ محذوف اي هذه ص اي السورة التي اعجزت
العرب فقوله والقران ذي الذكر قسم على نحو الوجه كقولك هذا حاتم والله اي هذا هو
المشهور بالسخا والله وان جعل قسما فجوابه محذوف او ما عطف عليه محذوف تقديره انه كلام معجز
ولنهلكن اعداءك بقرينة قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن او جوابه كم واصله لكم
حذفت اللام لطول الكلام تخفيفا كما في قوله تعالى والشمس وضحاها قد افلح من زكاها
وقيل غير ذلك قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون قال هنا بالواو
وفي ق بالفاء لان ما هناك اشد اتصالا منه هنا لان ما هنا متصل بما قبله اتصالا
معنويا فقط وهو انهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا انه ساحر كذاب وما في ق متصل
بما قبله اتصالا لفظيا ومعنويا وهو انهم عجبوا عقب الاخبار عنهم بانهم عجبوا فقالوا
هذا شيء عجيب فناسبه ذكر الفاء دون ما هنا قوله اانزل عليه الذكر من بيننا
قال هنا بلفظ انزل وفي القمر بلفظ القي لان ما هنا حكاية عن كفار قريش فناسب
التعبير به لوقوعه انكارا لما قرأه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وما في القمر حكاية عن قوم صالح وكانت الانبياء
تلقى اليهم صحف مكتوبة فناسب التعبير بالقي وقدم الجار والمجرور على الذكر هنا موافقة
لما قراه النبي صلى الله عليه وسلم على المنكرين وعكس في القمر جريا على الاصل من تقديم المفعول
بلا واسطة على المفعول بواسطة قوله كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق عقاب ختم
اواخر اياته هنا بما قبل اخره الف وايات قوله في ق كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فحق
وعيد بما قبل اخره يا او واو موافقة لبقية فواصل السورتين قوله قالوا لا تخف

Copyright © King Saud University